

مظاهر أدب المقاومة في شعر شاعر العراق ، جميل صدقي الزهاوي

الأستاذ الدكتور سيد فضل الله ميرقادري

جامعة شيراز - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية وآدابها - إيران

sfmirghaderi@gmail.com

طالبة الماجستير مريم بمانى

جامعة شيراز - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية وآدابها - إيران

Mbemani66@yahoo.com

Manifestations in Literature of Resistance into the Poetry of Iraqi Poet , Jamil Sedqi Al-Zahawi

Prof. Dr. Sayyed Fazl-Allah MirGhaderi

The Faculty of Literature and Humanity Sciences, Department of Arabic Language and Literature, Shiraz University, Iran

Maryam Bemani

Master's student at the Faculty of Literature and Humanity Sciences, Department of Arabic Language and Literature, Shiraz University, Iran

Abstract:-

Resistance means stability and defending the soul, freedom, social life and everything which includes these thoughts is located under stability literature. Poets of resistance are persons who have spoken about tyrants' inhumanity and disasters occurred on oppressed people and they encouraged them for fighting and taking their rights. Jamil Sedqi Al-Zahawi is one of the Iraqi resistance poets who has used the poetry as his mean to spread his own opinions, political thoughts and social side. He has been asking the people to arise against the English and Ottoman colonialism. In this course, his obsolete volume of poetry has some kinds of brief history on what took place to all Arab territories, in general; and specifically Iraq land, between half a century approximately. After a contracted study on the literature of resistance and its history and growth, the article has endeavored to show the samples of resistance in the poet's volume which are based on how the poet is being influenced by two common courses of his epoch, included: autarchy of Ottoman governors and the English occupancy.

Key words: Jamil Sedqi Al-Zahawi, obligor poet, resistance literature, resistance samples.

الملخص:-

المقاومة هي الصمود والدفاع عن النفس والحرية والحياة الاجتماعية وكل شيء يحتوي على هذه الأفكار يقع تحت أدب المقاومة. وشعراء المقاومة هم الذين يصورون في شعرهم ظلم الظالمين والمصائب التي تقع على المظلومين فتحرضهم على أخذ حقوقهم من المستكبرين من خلال دعوتهم بالنضال ضدهم.

جميل صدقي الزهاوي هو من شعراء المقاومة العراقية، جعل الشعر أداة لنشر آرائه وأفكاره السياسية والاجتماعية، إذ كان يدعو إلى القيام في وجه الاستعمار الإنجليزي والعثماني الكاسر، ولعل ديوانه المدرّس في هذا المقال يُعدُّ تاريخاً مجملاً لما حلَّ ببلاد العرب عامة وبلده العراق خاصة خلال نصف قرن على وجه التحديد.

هذه المقالة بعد دراسة موجزة في أدب المقاومة تاريخه ونشأته تسعى إلى تقديم نماذج من المقاومة في ديوان ((جميل صدقي الزهاوي))، مبنية على مدي تأثر الشاعر عن التيارين الموجودين في عصره وهما؛ استبداد الحكام العثماني والاحتلال الإنجليزي.

الكلمات المفتاحية: جميل صدقي الزهاوي، الشاعر الملتزم، أدب المقاومة، مظاهر المقاومة.

١- المقدمة:-

إنّ الشعر إنتاج من الإنتاجات الإنساني فلا بد أن يتطور بتطور الحياة و يتقدم بتقدم الزمن. و الشعر الأصيل الصافي هو الذي يعبر عن أحوال المجتمع و حياة الشعب و ما مرّ به من الأحداث، و شعر المقاومة إحدي أنواع الشعرية الملتزمة.

الالتزام في الأدب هو أنّ الأديب تبني وجهة نظر محددة تجاه قضية ما و يدافع عنها؛ إلا أنّ هناك فرقاً أساسياً بين الالتزام و الإلزام. الإلزام يقوم على الإكراه الذي له عوامل مختلفة من التهيب و الترهيب (راجع: عزام، ١٩٨٩م: ٢١-٢٠). لكن الالتزام هو ((حرية الاختيار، و هو يقوم على المبادرة الإيجابية الحرة من ذات صاحبه، مستجيباً لدوافع إيجابية من أعماق قلبه. فالحرية شرط أساسي للالتزام، أما وسيلة الأديب إلى ذلك فالكلمة التي يطلقها بين الناس)) (أبو حاقه، ١٩٧٩م: ١٥-١٤). إذن أديب المقاومة الملتزم هو مسؤول إجتماعي ذو وظيفة خطيرة في مجتمعه و له دور هام في تطوير حياة مجتمعه و تغيير ما ليس صحيحاً فعليه أن يشعر بالمسؤولية أمام الله سبحانه و تعالى و المجتمع الذي ينتمي إليه، و أن يجتهد إجتهداً بالغاً تجاه تفكيره السليم و أهدافه الغالية و تحقيق الحرية الواقعية.

المقاومة هي الصمود و الدفاع عن النفس و الحرية و الحياة الإجتماعية و كل شيء يحتوي على هذه الأفكار يقع تحت أدب المقاومة. و شعراء المقاومة هم الذين يصورون في انشاداتهم ظلم الظالمين و المصائب الواردة على المظلومين و تحريضهم على أخذ حقوقهم من المستكبرين و دعوتهم إلى النضال ضدهم.

لم تكن لتلك الشعراء إسم خاص إلا في منتصف العشرين عندما ظهر مسألة الفلسطينيين و دخول إسرائيل بلدهم و اغتصابها فمنذ ذلك الزمن ظهر شعر المقاومة وشعرائها بشكل خاص نراه اليوم.

كانت العراق محط أنظار الأجانب بسبب موقعها الاستراتيجية. لهذا قد خسرت خسارات فادحة لاتعوض و قد مرت عليها أدوار سياسية كثيرة منها؛ عهد الحكام العثماني (القرن ١٩) و الاستبداد البريطاني، ثم حكومة حزب البعث العراقي (القرن ٢٠) و أخيراً الاحتلال الأمريكي.

ولاشك أن الحروب العثمانية و الاستبداد البريطاني و الفساد و الاختناق في المجتمع العراقي، لها تأثير بالغ في إثارة أحاسيس الناس لاسيما الشعراء، ((منهم جميل صدقي الزهاوي و معروف الرصافي، الذين خلقوا نوعاً جديداً من الشعر في ذلك المجتمع باسم " الشعر المقاومة " احتجاجاً لوجه الظالم(راجع: خضر، ١٩٦٨م: ٣٠-٢٧).

((كان الشعر عند الزهاوي يرتبط مباشرة بالأحداث السياسية. فترسخ دور الشاعر كمعبر عن شؤون السياسة و الإجتماعية لشعبه)) (الجيوسي، ٢٠٠٧م: ٢٤١). حرمان الشعب و الفقر و الاضطهاد من قبل السلطات و صراع السلطة الحاكمة و الشعب و القسوة و التعذيب، كل هذه كان دافعاً لنظمه الشعر السياسي. الشاعر استخدم اللسان السخرية اللاذعة لإبراز آرائه السياسية. فيتوجه بخطابه اللاذع إلى الحكام العرب الذين خضعوا للأجنبي كما أنه يحرض الشعب و يدعوهم إلى التخلص من حكامهم الظالمين.

هذه المقالة تسعى إلى تقديم نماذج من مظاهر المقاومة في أشعار هذا الشاعر الثوري مبنية على مدى تأثير الشاعر عن التيارات السياسية في عصره. ثم التعرف على أسلوب الشاعر الخاص لبيان أهدافه السياسية كالبساطة و الجزالة في اللغة و القوة في الروح استخدام الزخارف البديعية و البيانية.

أما المنهج المتبع هو النفسي و الوصفي-التحليلي معاً. على أساس المنهج النفسي يركز البحث على شخصية الشاعر و نفسيته لبيان العلاقة بين مواقفه الذهنية و بين نتاجه الأدبي لفهم إبداعه الأدبي. و وفقاً على المنهج الوصفية-التحليلي يقوم الكاتبان بالمطالعة في مجال أدب المقاومة و بعد استخراج مظاهرها و مؤشراتهما يقومان بتحليل أشعار الشاعر.

لاشك أن أهمية كل بحث يرتبط بموضوعه و أهمية هذا البحث ترجع إلى موضوع أدب المقاومة أولاً و هو الإنسان ((لقد كان الإنسان هو الموضوع الذي يشغل المساحة الكبرى في كل إنتاج أدبي؛ لأن كل ما هو يصوره الأدب من الطبيعة و الحيوانات و الأشياء لا يكتسب معني فكرياً و فنياً إلا إذا نسب إلى حياة الناس و طباعهم و مشاعرهم و أحاسيسهم)) (رحماني، ٢٠٠٤م: ٦٦). ثانياً يرجع إلى شخصية الشاعر المنتخب للدراسة. لا شك أن الشاعر الثوري جميل صدقي الزهاوي قد تقدم بالخدمات الجليلة إلى الشعب العراقي و الوطن العربي و البلاد الإسلامية بشعره و أفكاره النافذة و قد تلاقى نجمه في سماء

المقاومة و أدب المقاومة و لا شك أن هذا النوع من الشعر و هذا الفكر الثاقب و هذه الشخصية الفذة بحاجة إلى دراسة عميقة و امعان النظر.

مع أنه قد كتبت المقالات و الكتب العديدة في مجال المقاومة لكن المقالة هذه غير مطروق من قبل الباحثين السابقين. أما من أهم الدراسات السابقة التي تسبق هذه الدراسة هي؛ ((مباني ادبيات مقاومة معاصر ايران و عرب)) (ناصر محسنى نيا، ١٣٨٨هـ.ش)، قام الباحث بالمقارنة بين أدب المقاومة في إيران و العرب، مستشهداً بنماذج من أدبهما و شعراءهما. ((مظاهر أدب المقاومة في شعر نزار قباني)) (جواد سعدون زاده، ١٣٨٨هـ.ش) يتطرق الكاتب إلى بيان مظاهر المقاومة في أشعار نزار قباني من مثل؛ الوطن، القدس، فلسطين، الالتزام الشعبي، العشق إلى البلاد العربية. ((نماذهاي پايداري در شعر معاصر مصر)) (على سليمي و اكرم چقازردي، ١٣٨٨هـ.ش) يبحثان عن رموز المقاومة في أشعار أمل دنقل و يبينان كيفية استخدام الشاعر تلك الرموز التاريخية لإظهار مدي استيائه عن خبائب البلدان العربية. ((مفدي زكريا و شعر مقاومة الجزائر)) (فاطمه قادري، ١٣٨٩هـ.ش) تبحث الباحثة عن حياة شاعر الجزائر "مفدي زكريا" ثم تبرز جزءاً من نضال الشاعر ضد التدخل الأجنبي. ((شهيد و جانباز در شعر ابراهيم طوقان، شاعر مقاومة فلسطين)) (حسين كياني و فضل الله ميرقادري، ١٣٨٨هـ.ش) شرح في هذه المقالة مفهوم أدب المقاومة، ثم مقاومة الفلسطينيين، ثم درس عن مظاهر المقاومة في أشعار ابراهيم طوقان و أخيراً ((اسطوره هاي مقاوت در شعر عزالدين المناصرة)) (فرامرز ميرزايي و مرضيه حيدري، ١٣٨٨هـ.ش) تعالج في هذه المقالة الأساطير الموجودة في أشعار عزالدين المناصرة و كيفية استخدام الشاعر تلك الأساطير لبيان اشتداد الأزمة السياسية في البلدان العربية عامة و الفلسطينيين خاصة.

٢- أدب المقاومة (نشأته و تطوره)

فعل ((قاوم)) في اللغة بمعني ((ثبت، صمد، لم يضعف، خاصم، شاجر،)) و ((المقاوم: من يعلن المقاومة)) و ((المقاومة: صمود في وجه المهاجم)) (حموي، د.ت / مادة قوم).

أما أدب المقاومة في الاصطلاح ((أدب الصرخة الشجاعة بوجه الظالم وصيحة المظلوم

بوجه الغاصب المستبد، يدعو أبناء الأمة لنبد المذلة عن أعناق عباد الله)). (سعدون زاده، ١٣٨٨هـ. ش: ٥٢).

أما التعريف الشامل و الكامل لأدب المقاومة ما قاله سنكري حينما يقول: ((أطلق اصطلاح أدب المقاوم إلى الآثار الأدبية التي تبدو عند ظهور المجالات الخاصة ككبت الحرية و الاستبداد الداخلي ثم عدم الحرية الشخصية و الاجتماعية أو الاغتصاب الخارجي و المقاومة أمام تيارات ضد الحرية)) (سنكري، ١٣٨٠هـ. ش: ١). المقاومة هي الثبات و الدفاع عن النفس و الكرامة الانسانية و الحياة و يمكن القول بأن كل شعر يستوعب هذه الأفكار فهو شعر المقاومة. و شعراء المقاومة هم الذين يتكلمون عن حقوق الشعب الضائعة و يحرضون الشعب على استرجاع حقوقهم من الظالمين و يبهونهم على عدم الخضوع للمستكبرين. لم يكن لهؤلاء الشعراء اسم خاص حتى عام ١٩٤٨م؛ عندما حدثت كارثة فلسطين و شكّلت الدولة الصهيونية. فبدأ شعر المقاومة و ظهر شعرائها. إنهم كانوا يتكلمون عن آلام الشعب العربي المضطهد عامةً و الفلسطينيين المظلوم خاصةً.

يقال ((أن إبراهيم طوقان يعتبر المؤسس لهذا النوع من الشعر أي أدب المقاومة)) (روشنفكر، ١٣٨٦هـ. ش: ١١٧). لكننا إذا ندق النظر، نري مظاهر أدب المقاومة بأشكالها المختلفة في شعر الشعراء بكل عصر من العصور؛ لأن من أهم محاور أدب المقاومة هي قضية الحرب و النضال حيث أن عمر الحرب يكاد أن يصل عمر الإنسان على الكرة الأرضية" منذ معركة قابيل و هابيل و الصراع بينهما" (كياني، ١٣٨٨هـ. ش: ١٢٨). على سبيل المثال؛ الأشعار الجاهلية حافلة بتلك المظاهر كما نري في أشعار الصعاليك و أشعار شعراء القبائل كحارث بن حلزة و كل ذلك بسبب الخلافات القبلية و الطبقية في المجتمع الجاهلي. إن الشعر الجاهلي مرآة من الحياة الجاهلي القسوة و بإمكاننا أن نعتبره نموذجاً عالياً من أدب المقاومة بما فيه من المعاني السامية من الحرية و عزة النفس و الحفاظة عن الكرامة الإنسانية و المقاومة تجاه الظلم و الاضطهاد.

قد تطور معني المقاومة في العصر الإسلامي و أصبحت أكثر وضوحاً مع ظهور الإسلام، حيث أمر الإسلام في بداية دعوته إلى المقاومة أمام الجهل و الظلم الاجتماعي و التضاد الطبقي و العادات و التقاليد الخاطئة بالعصر الجاهلي كالوثنية و الهمجية و القتل و

الغارة فانتشرت معاني المقاومة واتسعت مفاهيمها إذ حفل في كتاب الله مفردات و معان تدل على الحرب والمقاومة وفي بعض الآيات، هي فرض على كل مسلم ومسلمة وإن اختلف المصطلح ولكن لها تلك الدلالة حيث يقول سبحانه وتعالى ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ يَقْتُلُوكُمْ﴾ (البقرة/ ١٩٠). أو ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ (البقرة/ ١٩٠). أو ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ (التوبة/ ٣٦). مع انتقال الخلافة إلى العباسيين دخل أدب المقاومة في مرحلة جديدة من حياته و تطورت بتطور دوافعه. شاعت الظلم والجور والتعذيب والفساد في العصر العباسي كما نسبت نزعات سياسية فكرية دينية متعددة. العلويون قاموا بثورات كبيرة على الحكام العباسيين الظالمين وللشعراء دور هام في هذا المجال. إنهم بدأوا بانتشار مبادئ الشيعة في منشوداتهم "بأن الخلافة حق خصه الله بعلي و بنيه وقد أعلنوا هذا المبدأ في أشعارهم و اتخذوه أساساً لتعاطيهم ثم بدأوا بانتشار مظالم الحكام و مناقب آل البيت في أشعارهم" (الحاجي، ٢٠٠٨م: ٨٤). فقد نشدت قصائد عديدة تجاه المعارك طوال هذا العصر مثل الحروب الصليبيين والمغول، القصائد التي تدعو إلى الجهاد و الصمود أمام المستبدين و الظالمين كما لاختلو من مظاهرها كذكر أبطالهم الذين استشهدوا في المعارك و البكاء عليهم. بعد استيلاء المغول ثم العثماني والمماليك على البقاع العربية ملأت البلاد العربية بالظلم و الاستبداد والنهب و الخراب والناس كانوا يعانون من مرارة العيش و الشعراء الذين كانوا لسان الشعب- منذ الجاهلية فصاعداً- التجأوا إلى ذكر مظالم الأتراك و المدائح النبوية و الاستشفاء بالأولياء.

انتهى العهد التركي بحملة نابوليون بوناپرت على مصر فدخل العوامل الأجنبية إلى بلاد العرب و صار الأدب ميداناً للصراع السياسي والتزم بأمور الشعب و صار مرآة تنعكس الحياة الاجتماعية و آلام الشعب و ما مرّ به من الظلم و الاضطهاد و وقف ضد هؤلاء الظالمين الأجبيين. و الأدباء منهم الشعراء بدأوا بإنشاد الشعر السياسي والثوري التي يتمحور حول المحورين؛ المحور الأول، المقاومة ضد الاستعمار الأجنبي و تحريض الناس للثورة عليهم و المحور الثاني، الاعتراض على الحكام العربي الذين صاروا دمي بأيدي الأجانب و الكشف الستار عن أوجههم الحقيقية.

أما من أهم العوامل التي خلقت الشعر المقاومة في الوطن العربي الحديث هي ثورة

الشعب العربي ضد سلطة الأجانب للتخلص من مظالم هؤلاء وتعذيبهم واحتلالهم، منها:

١- انتفاضة الشعب المصري بقيادة "عراي باشا" ضد الانجليز التي أدت إلى الاحتلال البريطانية لمصر.

٢- ثورة الشعب العراقي ضد الاحتلال الانجليزي سنة ١٩٢٠م برئاسة علماء التشيع.

٣- وثبة شعب الجزائر و الليبيا ضد الاحتلال الفرنسي و الايطالي بغية الاستقلال و التخلص من أحيال الاستعمار.

٤- نهضة جمال عبد الناصر في معركة بين الأعراب و الإسرائيل.

٥- الثورة الفلسطينية ضد الحكومة الصهيونية(راجع: محسني نيا، ١٣٨٨هـ. ش: ١٤٨). و هذه الأخيرة من أهم العوامل التي برز النوع الجديد من الأدب باسم " أدب المقاومة" في الوطن العربي.

في منتصف القرن العشرين ذهب الأدب إلى ساحة المقاومة للغزو الصهيوني لأرض فلسطين و منذ سنة ١٩٤٨م صارت الفلسطين من أهم محاور أدب المقاومة في بلاد العرب بحيث لا نري شاعراً إلا إختص جل من أشعاره للقضية الفلسطينية كما أنهم قد اكتسبوا مكانة مرموقة في ساحة أدب المقاومة إثر المقاومة الفلسطينية. منهم الشعراء الفلسطينية " كمحمود درويش"، "عزالدين المناصرة"، "سميح القاسم" و "فدوي طوقان" و الشعراء الآخرون غير الفلسطينية "كامل دنقل"، "نزار القباني"، "عبد الوهاب البياتي"، "سعدي يوسف" و "بلند الحيدري".

وصفوة القول أن أدب المقاومة في العصر الحديث تطور بتطور الزمن لظهور العوامل الأجنبية ببلاد العرب و المقاومة و مظاهرها صارت جزء لا ينفك من الأدب والشعراء كانوا أداة مهمة للتعبير عن المشاعر الوطنية والشعر يتمحور حول أحاسيس الناس وآلامهم ومشاكلهم و يهدف وراء ذلك إذكاء روح المقاومة والوعي لدي العامة.

٣- جميل صدقي الزهاوي:

٣-١- تاريخه:

ولد الزهاوي في بغداد سنة ١٨٦٩ و نشأ في بيت علم و وجاهة. حصل بعهدة ثروة

فكرية أدبية. في سنة ١٨٨٦ عين في مجلس المعارف، وفي سنة ١٨٩٠ عين عضواً في محكمة استئناف بغداد، وبعد رحلة الآستانة واليمن أتت لتدريس الفلسفة الإسلامية في المدرسة الملكية والأدب العربية في دارالفنون بالآستانة، وفي سنة ١٩١٤ صار نائباً في مجلس النواب العثماني ثم عضواً في مجلس الأعيان العراقي وفي النهاية توفي سنة ١٩٣٦م (راجع: فاخوري، د.ت: ٤١١-٤١٣).

٣-٢- شخصية:

((هو عصبي المزاج، سريع الغضب، وسريع الرضا بعيداً عن الحقد، كثير التطلع إلى معرفة آراء الناس فيه، يدين بالقومية ويناضل عن العربية، كان مشغولاً بالحرية ويطالبها إلى الحد البعيد، حرية الفكر والعقيدة والقول لاسيما حرية المرأة الشرقية من حبال المجتمع. له آراء حول المرأة وحريتها وكان جريئاً في إبراز تلك الآراء)) (الراوي، د. ت: ٢٥١).

٣-٣- آثاره:

٣-٣-١- النظم

كان الزهاوي من الشعراء الكثير الإنتاج ومن أهم آثاره الشعرية ستة الدواوين وهي؛ الكلم المنظوم، اللباب، الأوشال، الرباعيات، ديوان الزهاوي والشمالة، وقد طبع هذا الأخير بعد ثلاث سنوات من وفاته. وإلى جانب ذلك له قصيدة مطولة باسم؛ ((ثورة في الجحيم)) وهي في أكثر من أربعمئة بيت وترجم ((رباعيات الخيام)) عن الفارسية نظماً.

٣-٣-٢- النثر

أما كتبه النثرية فقد نشر منها؛ ((الكائنات))، ((الجاذبية وتعليمها))، ((المجمل من أري)) وهذه تبحث في الكون والأثير والجاذبية والنسبية. له رسائل منها؛ ((الخط الجديد))، ((سباق الخيل))، ((لعبة الداما))، ((الدروس الفلسفية)) وهي باللسان التركية ورواية باسم ((ليلي وسمير))، و ((الفجر الصادق)) (راجع: التكريتي، ١٩٣٦م: ٧٦-٧٧)

٤- مظاهر المقاومة في ديوان جميل صدقي الزهاوي

٤-١- الوطن

(٢٥٢) مظاهر أدب المقاومة في شعر شاعر العراق جميل صدقي الزهاوي

الوطن غاية الحب لكل شاعر ثوري؛ كثيراً تغني شاعر المقاومة بحب وطنه، لأنه هوية الشعب كما قال شكوي، أن المكان منبع هام للهوية الشخصي و الجمائي (راجع: روشنفكر، ١٣٨٩م: ٢٦٤)

فما استثني الزهاوي من هذا المدار. فهو ينشد لوطنه و يعبر عن حبه الفاني له و ألقى السلام و التحية له حيث يقول:

((يا أرض أوطاني التي أحببتها بك تحية و السلام))

(الزهاوي، ١٣٤٣: ٧)

ثم يعبر عن مدي شغفه بالوطن العربي و دموعه الجارية من أجل الوطن وشعره هذا أحسن شاهد لإدعائه لهذا الحب و يقول:

((لادارنا بعد الأوبة في اللوي دار ولا جيراننا جيران

الدمع يشهد إن بالأوطان لي شغفاً به لا تعلم الأوطان))

(السابق)

وصل حب الشاعر للوطن إلى درجة العشق، فالوطن عنده هو الحبيبة والمعشوقة فيتغزل بها حيث يقول:

((لم أكن أعرف الصبابة حتى ظهرت لي ليل بغيرقناع

ثم غابت عني فلم يبق للشمس بأفق الرجاء غير شعاع

أرسلي يا ليلي إذا شئت طيفاً لي من فرط النزوع نزاعي))

(السابق: ٧)

اتخذ الشاعر في قصيدته هذه " ليلي " رمزاً إلى وطنه فيناجيه و يعلن شوقه وتعلقه بها و يعترف بأنه عرف العشق من أجل الوطن.

فحب الشاعر الغزير للوطن يصل إلى مرحلة الغيرة، فهو يغار على وطنه فيقول؛ متي الدم جري في جسمه هو يحافظ عن العراق و العراق لا يخرج عن حوزهم متي كان أبناء العرب أحياء و يعيشون على الكرة الأرضية، حيث يقول:

مظاهر أدب المقاومة في شعر شاعر العراق جميل صدقي الزهاوي (٢٥٣)

((دجلة لا تخرج عن حوزنا ونحن أحياء على الأرض
إلا إذا متنا وعم الردى فدجلة حينئذ تمضي
لقد نهضنا اليوم حفظاً لها من الأعادي أيما نهض))

(السابق: ١٠٨)

ثم الشاعر يخلق جواً حسيماً عميقاً بين الوطن و شعبه بتشبيه الوطن كأم حنون له ولأبناء وطنه أجمعون. كما أن للأُم حق على الإبن فالوطن أيضاً حق على الشعب، فحقه أن يساعده الشعب وينجده من المهالك ويقلل عن آلامه حينما أصابه مصيبة أو كارثة:

((إن العـراق لأُم لنا ونحن بنوها
إذا ألم ملـم فإننا منجـدوها))

(السابق: ١١٣)

كما هو المعلوم أن التيار الوطني واضح في شعره. هو يحب وطنه حباً عميقاً جداً، ونحن نرى بوضوح لم يغن شاعرنا بحب العراق كما غني الزهاوي.

٤-٢- الدعوة إلى الوحدة

إن الشاعر خبير بنيات الاستعمار وهي تمزيق وحدة الشعب ونهب ثرواته وإزالة ثقافته العريقة. لهذا نظم أشعاراً يدعو بها شعبه إلى عدم الخضوع والخشوع أمام المستكبرين الظالمين. فهو جريء ثائر، فلا يخاف التهديد والوعيد، فيصرخ في وجه الظالم ويضحي نفسه في سبيل الدفاع عن وطنه و شعبه البسطاء الطيبين.

فالشاعر يري أن نجاح الأمة لم يتوفر إلا عن طريق وحدتها. فهو يعترف بأن السبب الرئيس لسيطرة الأقوياء على الضعفاء هو اختلاف الشعوب وعدم الوحدة بينهم، فيعلن لولم يكن الاختلاف بين الشعب لكانوا متساوين في الحقوق. فالوحدة هي التي تحرر الشعب من ظلم الأقوياء و غصب حقوقهم.

((إن الشعوب لتستحق تساوياً لولا اختلاف بينها وفروق
إني أخاف من انفجار هائل فعلى النهي يتكاثر التفسيق))

(السابق: ٤٣)

(٢٥٤) مظاهر أدب المقاومة في شعر شاعر العراق جميل صدقي الزهاوي

فالشاعر يعتقد إن أبناء العرب بإتحاد استطاعوا أن يختصوا أوراق التاريخ بأنفسهم
وبإتحادبنوا بناء الأقطار العربية الذي لا ينهدم و يحذرهم أن لا ينقض عهودهم تجاه الاتحاد،
فإن كان هكذا فيفقدون كل السجيا الكريمة التي يتصفون بها منذ القديم حتى الآن.

((يا قوم أنتم بنيتم من تضامنكم
سيشكر الصنع أرواح الجدود لكم
والإتحاد بناء ليس ينهدم
وتشكر الصنع في أجداتها الرمم
يا قوم إن تجنحوا للنقض بعدئذ
فأين تلك السجيا الغر والشيم))
(السابق: ٢٣٥)

أيضاً في قصيدة أخرى يرى الشاعر العنصر الوحيد للتقدم والرقى هو الاتحاد بين
الشعب حيث يقول:

((نفديك من كوكب للرشد و هاج
بالإتحاد اعتصم إن كنت معتصماً
غشي على ضوءه في ليلنا الداجي
فإنه للترقي خير من هاج))
(السابق: ٢٧٤)

قد قام الشاعر في هذه الايات بأمر بلاغي مما يرفع المستوي الفني للشعر و يزخره و هو
استخدام كلمة "اليل" رمزاً للمجتمع الذي عاش فيه و أيام الاحتلال و الاختناق و كبت
الحرية. إنه يري بلده مما فيه من الفقر و الحرمان و الاضطهاد كليل مظلم داج ليس فيه أي
نور و ضياء.

ثم الشاعر يعتبر بغداد عاصمة الامن و السلام منذ القديم. فعاش الشعب فيها في
السعادة الحققة رغم تعدد الأديان و الألوان و الأجناس و السبب الرئيس في تلك السعادة
الوحدة العربية الموجودة بينهم.

((بغداد منذ تأسست
عاش النصارى واليهو
عرفت بعاصمة السلام
في وحدة عربية
دومس لموها في وثام
ولقد تعاهدنا على
ليسست تهدد بانفصام
حفظ المودة و الودام

تـبـنـي سـعـادـتـها الشـعـو بـ عـلـى الـاتـحـاد و انضـام

لا خـيـر فـي شـعـب يـعـيـش مـن الـتـعـاسـة فـي انقـسـام))

(السابق: ٢٩٩)

كأن الشاعر يريد بهذه الايات تحريض الشعب بالاتحاد و يدعوهم إلى الصحو و اليقظة و ارجاع كرامتهم المهذورة. إنه يذكر ماضيهم المجيد و مجدهم الغابر و يعبر عن تاريخهم العريقة و عن الصلح و السلام المفقودة في البلد ربما يتذكر مواطنيه الغافلين.

٤-٣- تحريض الشعب إلى الثورة ضد الاستبداد و دعوتهم إلى البطولة

صحيح أن الزهاوي شاعر ثوري و عليه أن يحافظ على وطنه و شعبه تجاه الظالمين بأشعاره اللاذعة؛ لكنّه لا تقتصر هجومه على الحكام فحسب. هو لم يهجم رجال السياسة فقط و إنه لا يعتقد بأن الحكومات وحدها مسؤول عن واقع العربي المتردي و ليس الحكام هم الذين يتحملون مسئولية حالة الضعف العربي فقط؛ بل يحمل الشعوب و الأفراد المسئولية هذه أيضاً.

إنه يعتقد أن للشعوب تقصير؛ لأنهم صاروا راضين بهذا الموقف من الظلم الجور و التعذيب و الاعتقال و الفقر و الجوع و الفساد و التدمير و الخراب. لأجل هذا يهجم على مواطنيه أحياناً و يؤاخذ عليهم و يدعوهم إلى الصحو و اليقظة و إرجاع كرامتهم المهذورة. كما يعتقد للشعب العراقي حقوق طبيعي في أرضه و وطنه و لا حق للحكومة العثمانية في سلبه، لكن الشعب العربي لم يدرك أهمية هذا الحق و إنما عاش تآكل و تنام و لا تفكر في مصيرها و حريتها. فالشاعر بقصاعده الثوري يحاول أن يحرض الشعب بالقيام ضد الظلم من قبل الطغاة التي غصبوا حقوقهم و حريتهم. إنه يعتقد بالاجتهاد و السعي يصل الانسان إلى قمم المعالي و المجد و يعتقد لا ملامة في الفشل حينما لم يبذل المجاهد قصاري جهده في ميدان الجهاد و الحرب حيث يقول:

((وعلى الذي يرجو السعا دة في المعيشة أن يجدا

لو لا المساعي لم ينل أحد من الأقوام مجدا

لا لؤم أن فش المجا هد بعد أن لم يأل جهدا))

(السابق: ٢٠٦)

ثم في قصيدة أخرى جاء الشاعر ببعض التشابه لبيان ما في المجتمع من كبت الحريات وقمع و هوان حيث شبهه بليل مسودمطول و يطلب من مواطنيه الخائفين أن ينهضوا أمام هذه الظلمة الواسعة التي تسيطر على شعبه ووطنه المحبوب وهو يدعوإلي استنهاض الهمم ويدعوأمتة إلى الصراع ضد الاستعمار الحاكم و التخلص من ذلك الاراذل حيث يقول:

((قد اسود ليل الظلم حتى كأنه ستار على الأرض الفضاء سديل
و يا لك من ليل يروع كأنما بكل مكان منه يرقب غول
وعسعى يرتاع الكري من ظلامه و طال و ليل للخائفين يطول
إذا الوطن المأسور ينهض قائماً فتتعد اغلال به و كبول))

(السابق: ١٧٠)

من الملاحظ أن الشاعر يولع بالتشبيه أشدّ الولع و ذلك عن طبعه لا عن تصنعه و تعمّله بحيث يثير إعجابنا، و إنه يكون التشبيه بين يديه كوسيلة يتذرع بها لتصوير المعاني بشكل حسيّ بارزٍ حتى تستقرّ في نفوس السامعين و تتمكن في ذهن القارئ و يدركها كل عقل سليم، و الحق أنه قد نجح في هذا الهدف الذي ذكرناه. قد استعمل الشاعر لفظ " الوطن " أيضاً مجازاً لمواطنيه كي يث عواطف الناس الوطنية و يشوقهم أن ينهضوا من أجل حرية وطنهم. وأحياناً نري الشاعر كرسول ناج ينذر شعبه و ينهاهم عن الخمود و الجهل و يدعوهم بالقيام والثورة و يثير ما خمد من المشاعر حيث يحذرهم من إقضاء أيام البطالة و اللهو اللعب و قد حان وقت الإتياب و التفكير فيقول:

((أيها الناس مر وقت الملاهي أيها الناس إنما أنا ناهي
أيها الناس قد دهتكم دواهي أيها الناس سارعوا لانتباه))

(السابق: ٢٢٢)

إنه أعرب عن استيائه تجاه واقع مجتمعه المرير مما فيه من الجوع والخوف والذبح والنفي و حرب الأعصاب بأسلوب النداء. فيكرر كلمة نداء " يا أيها " أكثر من ثلاث مرات. ربما يؤثر في قلب القاريء وذهنه و يجبره على الحركة و اليقظة من نوم الغفلة و يحرض بهذا الطريق أبناء قومه على الجهاد و إطاحة القاهرين. أيضاً استخدام الحروف الحلقي و صوت "

الراء" بما فيه من التكرار و صوت "النون" بما فيه من الغنة يدل على أن الأحزان و حسرات الشاعر تجاه غفلة شعبه لم تكن عابرة بل كانت مستمرة. يلاحظ كيف الشاعر يشاكل بين الصوت و المعني المرمي إليه بخبرة و مهارة و هذا يدل على ثقافته العريقة.

٤-٤- إرادة الشعب

إن الله تبارك و تعالي خلق الإنسان حراً. فهم متساوون في حقوقهم و كرامتهم الإنسانية؛ فعلي الإنسان الحر أن لا يجوز على أحد أن يهضم شخصيته الإنسانية و كرامته الذاتية و فعليه أن تحفظ عليها و أن يكافح قواه على ما يفسد حريته و هو لم يتحقق إلا بالارادة و العزم الراسخ.

بما أن الحرية مسألة هامة في ضمير كل إنسان فاشاعر صدقي الزهاوي يختص جلاً كثيراً من أشعاره لهذه القضية هو في قصيدته هذه ينقسم الناس إلى قسمين؛ أحرار أو عباد ليس عندهم أي كرامة و اختيار. حيث يقول:

((بـادات شـعوب لا تريـد	وإذا أرادت لا تبيـد
لا النار توقـف ما أرادتـه	الشـعوب و لا الحديدـ
ما أن يثبـط عزم الشعب	هم و عـد أو وعـيد
والنـاس إمـا سـاد	لهـم الإرادة أو عبـيد
والنـاس أيقـاظ إذا	فتشـت عنـهم أو رقـود
إنـا بعـصـر لا يجـوز	لمن يعـيش بـه العـقـود))

(السابق: ٥٧)

فالشاعر يعتقد إرادة الشعب هي التي تنجيه من الهدم و الإبادة وإذا الشعب أراد شيئاً و عزم عليه لن يستطيع شيء أن ينصرفه عنه حتى النار و الحديد. هو يري أن البلد لا يصل إلى العزة و المجد و السعادة إلا إذا زين بزينة الإرادة. الارادة هو مفتاح الحياة. فإن لم تكن الإرادة عندهم لكي تشوقهم إلى القيام فهم صاروا الأساري أو الهلكي. أما الميزة التي تتجلي في هذه الأبيات استعمال أسلوب التضاد في كلمات (لاتريد/ أرادت- سادة / عبيد- أيقاظ / رقود). فهذا يدل على البراعة الشعرية لدي الشاعر و حذاقته الذاتية في أمر انشاد

الشعر النبيل الصافي.

ثم الشاعر يكرر هذه المعاني في قصائده الأخرى ليؤكد أن بالعزم والإرادة سيصل المجتمع إلى السعادة حيث يقول:

((إن التوقف سـبـبـة تـزري بأنسال الكـرام

تصل العروبة في الحيا ذ إلى السعادة باعترام))

(السابق: ٢٣٣)

فالشاعر يقبح الوقوف والسكون ويري بأنه عار على الشعب العراقي الذين هم من أجيال الكرام. فعليهم بالحركة مع إرادة قوية كي يصلوا إلى مجد اللانهائي.

٤-٥- ذكر الشهداء والتغني بهم

أما الشاعر لم ينس أصدقائه الذي استشهدوا في سبيل الوطن وحرته فيتغني بهم و يرثاهم و يستمد من الطبيعة في وصفهم هذا كي يبرز ما في قلبه من الحزن تجاه إخوانه القتلي، فالصباح والشفق يذكره الشهداء لأن لونه الأحمر كلون دم الشهداء.

((إن الصباح شـبـيـه في لونه بالمسـاء

وقد أري شفقاً قـا نيا كلون الدماء

كانما هو رمـز إلى دم الشـهداء))

(السابق: ٥٨)

هكذا الشاعر قد اتخذ "الشفق" في حمرة رمزا إلى دم الشهداء.

ثم الشاعر يصف أشلاء الشهداء وإراقة الدم من أجسادهم ليشير عواطف الشعب. الدم الذي يشهد عليهم في يوم الحساب أمام الله و يشفيهم. ثم يوجب على نفسه وغيره من الشعراء بأن يرثوهم بأشعارهم و يبكي و يبكي السامعين على أبطال بلده الذين استشهدوا في أرض المعركة:

((أريقـت دماء من رجال أعزـه بأوطانهم فاحمر منها صعيدها

ستتضح في الأكفان يوم حسابها دماء أمام الله منها شهودها

مظاهر أدب المقاومة في شعر شاعر العراق جميل صدقي الزهاوي (٢٥٩)

وتنشد في تأبينهم شهداءها مراثي يشجي السامعين نشيدها
وقوفاً على الأجداد تتلو قصائداً فتبكي وتبكي السامعين قصيدها))

(السابق: ١٦٣)

إذا ندق النظر نري في هذه القصيدة العاطفة الصادقة والتوجع والألم الذي يخرج من قلب الشاعر تجاه إخوانه القتلي و يتصائد من أوزانها وقوافيها موسيقي لينة تفيض ألماً و حزناً. الشاعر استخدم القافية الشائعة والمتداولة وهي حرف "مد الألف" لوقعه على السمع وتكرار المد في القوافي يشكل نغماً موسيقياً حزيناً أشبه بالأنين. وهذا مناسب مع غرض الشاعر وهو ترسيم أصدقائه الشهداء وما مر به من الظلم والاضطهاد. ثم أنه ليرز مدي حزنه تجاه قضية شعبه والحوادث التي تمر به من جانب الحكام يستعمل صوت "الهاء" ليتناسب مع غرضه وهو من الحروف الحلقي التي توحى الألم والحزن حين أدائها؛ لأنها تخرج من أعماق الحلق مع حالة التأوه والحسرة. وهذا يدل على مهارة الشاعر وحذاقته وثقافته العريقة واستعداده الذاتية في انتخاب الحروف التي يلائم مع غرضه الشعرية، و حسن الممازجة والانسجام بينهما؛ لأن تكرار "الهاء" في القوافي يشكل نغماً موسيقياً حزيناً أشبه بالأنين

ثم الشاعر يصف أحواله بعد استشهاد أصدقائه الكريم فيبرز بأنه لا صبر له في فراقهم و يعلن لهفه لهم و كثير ما يتأوه من أجلهم فيقول:

((أ في أول الأيام مسكنك القصر وفي آخر الأيام منزلك القبر
عداك البلي يا من مشي يطلب البلي وحيأ محياك الوضاء والبشر
يقولون: صبراً يا جميل! على الذي دهاك وما لا أستطيع هو الصبر
ولا خير في ليل توارت نجومه ولا في نهار ما به أوجه غر
فيا ليتني قد كنت أعرف جيداً بأي مكان بعدهم ينبت الزهر))

(السابق: ١٧٨)

كما هو المعلوم، السمة البلاغية البارزة في النص السابق هو توسل الشاعر بالتشابه الدقيقة والرائعة والبديعة والحسية التي تقرر حال المشبه في نفس القاريء؛ لأن النفس

بطبعها تمل إلى الأمور المحسوسة التي يقع عليها الحس. إنه يشبه أصدقائه القتلي بنجوم السماء في وجوههم المنورة و مراتبهم العالية ولا يري خيرا في الحياة بعد استشهاد هؤلاء الأبرار كما لا يري خيرا في الليل بعدما توارت نجومه و يعتقد بأن بعدهم لا ينبت على الأرض أي زهر وأي نبات و خضرة

٤-٦- الأمل إلى المستقبل الرائع

مع كل هذه المصائب والأحداث التي مرت ببلد العراق و شعبه من الاحتلال و الاستبداد و الظلم والاستشهاد والأسارة والنفي، لكن الشاعر يرجو و يأمل بأن سيمحو كل هذه الجنايات و الأمة سيصل إلى المجد و السعادة و الحرية لأن الشعب العراقي لا يصبر على الذلة و الهوان و سيرجعون العزة السابقة إلى ووطنهم يوماً ما فيقول:

((ستعود بغداد كما	كانت بأعصرها بالخوالي
وتعود أيامي بها	وتعود بتلك الليالي
يا قوم أنت أمة	لا تستقر على السفال))

(السابق: ٢٣١)

ثم الشاعر يخاطب الغرب عامة و الإنجليز المستبد خاصة فيقول، أنتم تظنون بأن الشرق يبقّي في الركود و الخمول كل الأيام و يبقّي مغصوباً إلى الأبد، و أنتم تبكون الكرماء. لا ليس هكذا بل الشرق سينهض لإحياء مجده القديم و سيعود عزته و شرفه السابق.

((أتزعم أن الشرق يلبث صاغراً	أمامك مغصوباً وأنت المكرم
ألا إصبر عليه نصف عصر فإنه	سيرقي به لو أنه منك يسلم
سينهض من بعد الخمول إلى العلي	ويرجع مجداً دارساً ويتمم
نعم فسدت في الشرق بعض عروقه	ولكن بجسم الشرق ما فسد الدم))

(السابق: ٢٩٣)

أول ما يلفت النظر في هذه القصيدة، استخدام الألفاظ السلسة و الفصيحة و البسيطة و السهلة، بعيداً عن الحوشي و الاغتراب. و الشاعر قليل ما يتطرق إلى الزخارف البدعية و الصنائع اللفظية، و هذا يرجع إلى شخصيته الشعبية. إن جميل صدقي الزهاوي رجل

ثوري قبل أن يكون شاعراً ذا سمعة عالمية. فهمه الأول قضية شعبه المظلوم والمضطهد و التعبير عن آلامهم و خذلانهم و فقرهم و اضطهادهم، هو يجعل الشعر وسيلة لإبراز هدفه و لم يجعله ميداناً لإذاعة سمعته و صيته. ففي الغالب يسعى أن لا يخلط نصه بتلك الزخارف و إن لم يكن أشعاره خالية تماماً من تلك الصنائع.

٤-٧- الإعتراض على الحكام العربي

للشاعر الزهاوي موقف متشدد من الحكام؛ لأنه عاش في مجتمع عاني من قسوة حكامه، فبدأ في أشعاره بالظعن في الحكام و الكشف عن مفسدهم بلسان لاذع و جريء. السلطان في أشعار الشاعر يمثل رمزاً من الطغيان، الذي لا يخضع لقانون أو دستور. فالزهاوي يهجو القوم الحاكم على العراق باستبدادهم الفاحش. فهو في قصيدة يخاطب السلطان عبد الحميد الثاني فيصرخ في وجه السلطان الظالم و يذكر أعماله الشنيع و مظالمه على الناس من مثل سجن المظلومين و قتلهم من دون الذنب. يغضب الشاعر على شعبه الذين يرضون على ظلم السلطة الظالمين و أعمالهم الشنيعة و حكومتهم المطلقة حيث يقول:

((لقد عبثت بالشعب أطماع ظالم	يحمله من جورده ما يحمل
فيا ويح قوم فرضوا أمر نفسهم	إلى ملك عن فعله ليس يسأل
إلى ذي اختيار في الحكومة المطلق	إذا شاء لم يفعل وإن شاء يفعل
وذي السلطة لا يرتضي رأي غيره	إذا قال قولاً فهو لا يتبدل
فيفقر ذا مال و ينفي مبرراً	ويسجن مظلوماً و يسبي ويقتل))

(السابق: ٢٨٣)

فالشاعر نفي بسبب إنشاد هذه القصيدة من الآستانة في سنة ١٨٩٧م. لكن لا بأس له لأنه مبارز وطني وشاعر ثوري، لم يعرف معنى الخوف في حياته.

((قسرت قلوب ولاد أنت مرسلهم	كأنما الله لم يخلق بها لنا
تراهم أغبياء عند مصلحة	وفي المفاصد تلقاهم شياطينا
إن الرعيّة أغنام تحدّ لها	عمالك المستبدون السكاكين))

(السابق: ٢٨٦)

فالشاعر يشكو من قساوة قلوب العمال العثماني ويشكو من مفاسدهم و جنياتهم أيضاً، ثم يشبه شعبه المظلوم بالأغنام التي يذبحون و يسقطون رؤوسهم من أجسادهم بيد ولاية العثماني المستبدين.

ثم في قصيدة أخرى يعامل الشاعر الحكام العثماني معاملة لينة دون أن يحذرهم، كأنه ينصحهم ربما يؤثر لسان الرفق في قلوبهم القاسي أثراً ايجابياً، فيطلب منهم بأن يخففوا و يقللوا من مفاسدهم و أن يعاملوا الناس برفق.

((خَفَّضَ مِنَ الظُّلْمِ إِبْقَاءَ وَتَهْوِينَا فَالظُّلْمَ يَقتُلُنَا وَالْعَدْلَ يَحْيِينَا

يَا مَالِكَ الْأَمْرِ إِنْ النَّاسَ قَدْ ضَجَرُوا عَامِلٌ بِرَفْقٍ رَعَايَاكَ الْمَسَاكِينَا))

(السابق: ٨)

٤-٨- التغني بالمدن العربية

جميل صدقي الزهاوي شاعر سياسي ملتزم لم يتعلق بشعبه العراق فقط، بل إنه متعلق بكل عربي يفقد حريته. إنه لم يتطرق في أشعاره إلى قضايا وطنه العراق وشعبه المضطهد فحسب. بل هو شاعر قومي عربي وقد إلتزم في النظم بقضايا العرب كله. كانت قصائده جيدة رائعة في التعبير عن آمال وأمني الشعوب العربية و يتعرض للمآسي والآلام التي يتعرض بها الإنسان العربي. وأحياناً يمدح المدن العربية.

أما من المدن التي يغني به الشاعر في قصائده فهي مصر. المدينة التي وقفت أمام الظلم و الجور و تقاوم الإحتلال. و فقدت كثير من فتيانها للحصول على الحرية. فالشاعر يري لهم ذكر جميل طوال التاريخ بسبب نضالهم لإحقاق حقوقهم المغصوبة و سعيهم للوصول إلى الاستقلال.

((لقد سر قلبي إن في مصر أمة تمتع باستقلالها فلها الأمر

وقد جاهدت مصر الفتية دونه وبعد جهاد طال قد أفلحت مصر

فاكرم بقوم ناضلوا عن حقوقهم وأشجع بقوم لا يروعهم الذعر

فقوم إلى الاستقلال أوطانهم سعوا أولئك فوق الأرض يبقي لهم ذكر))

(السابق: ٣٧١)

ثم يستمر كلامه و يعترف بأن الشعب المصري عامل فخر أبناء العرب وأرضهم أفضل الأراضي وأكرمها. فيقول:

((وفي مصر آداب و تلك ثمارها
فيا مصر أنت اليوم أكرم بضعة
تحررت لما شئت أن تتحرري
يموت أناس في سبيل حقوقهم
وأبناء مصر للعرب فخر
حماها من الأطااع أبناءها الغر
وليس على حال يليق لك الأسر
وليس يموت الحق فهو له العمر))
(السابق:٩)

النتيجة:-

تستفاد النتائج التالية من هذا البحث:

١- أدب المقاومة هو نوع من أنواع ادب الملتزم، الذي يتضمن معاني ضد الحكومة المستبدة و هدفه الرئيس تحريض الناس بالقيام و النهوض ضد الفساد و الظلم من قبل الطغاة.

٢- جميل صدقي الزهاوي الشاعر العراقي مشهور بأشعاره الإجتماعية وآرائه الفلسفية لكنه شاعر ثوري و مرشد وطني يتبلور في ديوانه كثير من مظاهر المقاومة التي تعتمد إلى إثارة ما خمد من المشاعر و تنبيه الناس من نوم الغفلة.

٣- من أكثر قصائده التي فيها روح المقاومة هي التي ينشدها الشاعر في فترة الاستبداد التركي أو العثماني.

٤- يمتاز شعر مطر بالصدق الفني و الوضوح و البساطة أو السهولة التي تميز شعره من الشعراء المعاصرين الرمزيين و يسهل فهمه للعموم؛ لأنه شاعر الشعب و لسانه الجريء فلا بد أن يكون شعره سهلة الفهم و ساذجاً.

٥- يستخدم الشاعر الطبيعة و عناصرها في أشعاره و يوظفه بشكل جيد فعال. فالطبيعة بما فيها من أشياء و ظواهر هي المصدر الأساس لمساندة الشاعر في إنشاد القصائد و ترسيم الصور.

- ٦- يوظف مطر الصنائع البديعية في كل أنواعها من اللفظية و المعنوية، لكنه يستخدمها دون أن يدخل في التكلّف و الإفراط و الغموض. من الصنائع التي يستخدمها أكثر بكثير هي، التشبيه، الاستعارة.
- ٧- الشعور بحب الوطن و دفع التجاوز و الاحتلال الخارجي من العوامل الرئيسية في ظهور مظاهر المقاومة في أشعار الزهاوي.
- ٨- قد اتخذ الشاعر في شعره الغزلي "ليلي" رمزاً إلى وطنه فيتغزل بها فيعلن شوقه و تعلقه بها كما أنه اتخذ "الشفق" رمزاً إلى "دم الشهداء".

قائمة المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم، (١٣٨١هـ.ش). مترجم: محمد مهدي فولادوند، ج: ٢، قم: چاپخانه قرآن حكيم.
- ٢- ابوحاقة، أحمد (١٩٧٩م) الإلتزام في الشعر العربي؛ ط١، بيروت: دارالملايين.
- ٣- التكريتي، سليم طه (١٩٧٩م) ((اعلام النهضة الحديثة))، المأخوذ من النت في تاريخ ٩١/٥/١١ من الموقع التالي: <http://www.Noormags.com>
- ٤- الجيوسي، سلمي الخضراء (٢٠٠٧م). الإتجاهات و الحركات في الشعر العربي الحديث. ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، ط: ٢، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- ٥- الحاجي، محمد علي (٢٠٠٨م). الموسوعة الكبرى للمذاهب و الفرق و الأديان. لا.ب: مركز الشرق الأوسط الثقافي.
- ٦- حموي، صبحي (د.ت) المنجد في اللغة العربية المعاصرة؛ بيروت: دار المشرق.
- ٧- خضري، عباس (١٩٦٨م). أدب المقاومة. القاهرة: دار الكتاب العربي.
- ٨- الراوي، طه (د. ت) ((جميل صدقي الزهاوي))؛ المأخوذ من النت في تاريخ ٩١/٥/١١ من الموقع التالي: <http://www.Noormags.com>
- ٩- رحمانى، أحمد (٢٠٠٠م). نظريات نقدية و تطبيقاته. القاهرة: مكتبة وهبة.
- ١٠- روشنفكر، كبري وآخرون (١٣٨٩هـ.ش) ((دروغايه هاي مقاومت در شعر جواد جميل با تاكيد بر دفتر شعري "أشياء حذفتها الرقابة")؛ نشره اديبات پايداري، سال دوم، شماره سوم، دانشگاه شهيد باهنر كرمان.

مظاهر أدب المقاومة في شعر شاعر العراق جميل صدقي الزهاوي (٢٦٥)

- ١١- الزهاوي، جميل صدقي (١٣٤٣هـ.ش) ديوان؛ مصر: المطبعة العربية.
- ١٢- سعدون زاده، جواد (١٣٨٨هـ.ش) ((مظاهر أدب المقاومة في شعر أحمد مطر))، نشره ادبيات
پايداري، سال اول، شماره اول، دانشگاه شهيدباهنر کرمان.
- ١٣- سن گري، محمدرضا (١٣٨٠هـ.ش) ادبيات مقاومت مقاله ارائه شده در نخستين گردهمايي
استادان زبان و ادبيات فارسي، تهران: دانشگاه تربيت مدرس.
- ١٤- عزام، محمد (١٩٨٩م) قضية الالتزام والالزام؛ دمشق: دار طلاس.
- ١٥- الفاخوري، حنا (١٣٨٢هـ.ش) الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث؛ مجلد ٢، د.م: ذوي القربى.
- ١٦- كياني، حسين و سيد فضل الله ميرقادي (١٣٨٨هـ.ش) ((شهيد وجانباز در شعر ابراهيم طوقان،
شاعر مقاومت فلسطين))؛ نشره ادبيات پايداري، سال اول، شماره اول، دانشگاه شهيدباهنر کرمان.
- ١٧- محسنی نیا، ناصر (١٣٨٨هـ.ش) ((مباني ادبيات مقاومت معاصر ايران و عرب))؛ نشره ادبيات
پايداري، سال اول، شماره اول، دانشگاه شهيدباهنر کرمان.

